

الأعمال الإرهابية التي ضربت أوروبا نتيجة السياسات الأوروبية الخاطئة منذ بداية الأزمة السورية



احتلّ العمل الإرهابي في مدينة نيس الفرنسية شاشات القنوات الفضائية وصفحات وكالات الأنباء العالمية، نظراً للأسلوب الجديد المستخدم في العملية، والذي يُعدّ أخطر من العمليات التقليدية التي اتبعتها تنظيم «داعش» بسهولة تنفيذها، ما يزيد المخاوف من تكرار وتزايد هذه الأعمال وبأساليب مختلفة يصعب على الأجهزة الأمنية توقعها قبل حصولها، الأمر الذي يفرض بشكل ملحّ على الحكومات الأوروبية التنسيق مع روسيا والحكومة السورية سياسياً واستخبارياً وتبادل المعلومات عن أفراد المنظمات الإرهابية الأجانب الذين يقاطون في سورية ويعودون إلى بلادهم، وذلك للحد من الأعمال الإرهابية التي جاءت نتيجة السياسات الأوروبية الخاطئة منذ بداية الأزمة السورية حتى الآن، ولا سيما تماديها في دعم الفصائل المسلحة التي كانت تصفها بالمعارضة وسرعان ما تحولت إلى منظمات إرهابية لم يسلم من إرهابها كل العالم. وفي السياق، أكد النائب الفرنسي جاك ميارد، أنّ بلاده لم تنتهج سياسة خارجية فعّالة في الشرق الأوسط، وأنّ عليها إعادة الحوار مع سورية بسبب وجود عدو مشترك هو تنظيم «داعش» الإرهابي. وقال آرت رودريك، المساعد السابق لرئيس التحقيقات بإدارة مفوضي الشرطة الأميركية، إنّ هجوم «نيس» غير معقد كهجمات شارلي إيبدو وباريس وبلجيكا، حيث لم يكن هناك هذا العدد الكبير من الضحايا. وأشار فلاديمير تشيچوف، مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، أمس، أنّ على الاتحاد الأوروبي إقامة عمل مشترك مع روسيا لمكافحة الإرهاب بدلاً من مواجهة الأخطار والتحديات المفتعلة.



ميارد لـ «سبوتنيك»: باريس لم تنتهج سياسة خارجية فعّالة في الشرق الأوسط

أكد النائب الفرنسي جاك ميارد، أنّ بلاده لم تنتهج سياسة خارجية فعّالة في الشرق الأوسط، وأنّ عليها إعادة الحوار مع سورية بسبب وجود عدو مشترك هو تنظيم «داعش» الإرهابي. وقال ميارد: «لا يمكن أن نستمر بالقول إنّ دمشق ليست حليفاً لنا في الحرب على الإرهاب»، مشيراً إلى ضرورة تبادل المعلومات في هذا المجال بين الحكومتين السورية والفرنسية. وأضاف النائب الفرنسي، «نحن نعلم أنّ دمشق يمكن أن توفر المعلومات التي قد تساعد على الحد من هذه الأعمال الإرهابية في فرنسا وأوروبا»، في إشارة إلى الهجوم الإرهابي الذي وقع الليلة الماضية في مدينة نيس الفرنسية وما سبقه من هجمات مماثلة.



رودريك لـ «سي إن إن»: هجوم «نيس» غير معقد كهجمات شارلي إيبدو وباريس وبلجيكا

كشف مسؤولان أميركيان عن وجود قتلين أميركيين في الهجوم الذي استهدف مدينة نيس الفرنسية. وقال آرت رودريك، المساعد السابق لرئيس التحقيقات بإدارة مفوضي الشرطة الأميركية «مارشالز»، «ما فاجأني في هذا الهجوم هو أنه غير معقد كهجمات شارلي إيبدو وباريس وبلجيكا، حيث لم يكن هناك هذا العدد الكبير من الضحايا». وتابع قائلاً: «ما أعنيه هو أنّ لدينا سائفاً واحداً وشاحنة واحدة، وليس لدينا متورطين آخرين داخل الشاحنة، قد يكون هذا الهجوم إما مستلهماً أو موحّجاً، وأنا أفكر بأنه هجوم له طابع الذئاب المنفردة». وأضاف: «عندما نرى الشاحنة تتحرك في نيس وسط الجموع هكذا، فإنها أشبه بدباية صغيرة، ونفهم من آثار الرصاص على الزجاج الأمامي للشاحنة ما نطلبه الأمر لوقفها قبل أن يخرج ذلك الشخص ويشترك مع الشرطة».



تشيچوف لـ روسيا 24: على الاتحاد الأوروبي إقامة عمل مشترك مع روسيا لمكافحة الإرهاب

أكد فلاديمير تشيچوف، مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، أمس، أنّ على الاتحاد الأوروبي إقامة عمل مشترك مع روسيا لمكافحة الإرهاب بدلاً من «مواجهة الأخطار والتحديات المفتعلة». وقال تشيچوف: «يجب العمل بشكل مشترك لمنع الإرهاب، ودراسة الأسباب الجذرية لظهوره، ومتابعة فئات معينة من السكان والمصادر المحتملة للإرهاب لتكون الإجراءات الوقائية فعّالة». وأضاف تشيچوف: «تختلف أوروبا في هذا المجال عن متطلبات الزمن، ربما لأنها تخصص وقتاً واهتماماً زائداً بدلاً من ذلك للأخطار والتحديات المفتعلة مثل التهديد بالحرب من قبل روسيا»، مشيراً إلى أنه «بعد التفجيرات الإرهابية التي شهدتها العاصمة البلجيكية بروكسل في آذار الماضي، بدأت السلطات البلجيكية تُبدي اهتماماً بالخبرات الروسية في مجال ضمان أمن المطارات، كما اعتمدت بعض الدول الأوروبية إجراءات رقابة مستفيدة من الخبرة الروسية في هذا المجال».

مقدمات نشرات الأخبار المسائية في التلفزيونات اللبنانية

إلى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند من إمكان وقوع هجمات إرهابية على الساحل الجنوبي من فرنسا وبخاصة في نيس، وطالبه بتعزيز صفوف الشرطة واستبدال الأسى والحزن بالتحرك الفاعل لحماية الفرنسيين. وإذا كان الإسلام براءاً من الهمجية التي تقتل باسم الدين الشيعة والسنة والمسيحيين والأيزيديين، وكفه نظيفة من حمّام الدم الذي يستسقي الدم في سورية والعراق وليبيا وأوروبا، فإنّ في فرنسا من وضع الإصبع على الجرح؛ ففي تعليق له، قال الفيلسوف الفرنسي ميشال أونفريه: «تقصّفون بلادهم وتشردون أبناءهم وترسمون نيهم في أشبع الرسوم، وتساندون المسيحيين الأفارقة وتسلحونهم ليقتلوا المسلمين في مالي وأفريقيا الوسطى، ثم تظهرون بمظهر الضحية. لا تخدعوا أنفسكم، فلن يصدقكم إلا الأغبياء والمنافقون»، ولعل شهادة شاهد من أهله تفتح أبواب النظر الفرنسية للبحث في الأسباب قبل النتائج، ففي بلد الحريات وشرعة حقوق الإنسان، ثمة من يعيش في الضواحي على هامش الحياة، يعاني الظلم والتمييز، ويتحوّل إلى قبيلة موقوتة تتخذ شكل الاحتجاج بالقتل أو الالتحاق بالإرهاب في دولة بدأت تحصد ما زرعت في العراق وسورية وليبيا، غدت الإرهاب الدينيّ واستخدمته ورقة في النفوذ والمكاسب، وها هي تلدغ من جحر مرّتين.

«أم تي في»

في ذكرى إسقاط سجن «الباستيل» كعنوان لإسقاط الظلم وانتصار الثورة، وجد الفرنسيون أنفسهم اليوم (أمس)، وفي المناسبة نفسها، اثر «باستيل» الإرهاب، وإذا كان للظلم لبّان ثورة 1789 عنوان، فلا عنوان للإرهاب. قوته أنّه يتخفي في الوجوه البسيطة وفي الامكنة المسالمة إلى أن يتحوّل المدرّس إرهابياً، والسائق انتحارياً، وربّة المنزل قبيلة موقوتة. أمّا السبيل إلى التخلص من الإرهاب فبسيطة، إن سلكتنا الطرق الصحيحة، بقدر ما هي معقّدة، إنّ وأصل الدول المعنيّة بتكتيكاتها الحالية.

الدواء هذا هو وقف التعاطي مع الإرهاب عدو وحليف في آن. ثانياً، على الدول المتحالفة لضربه أن لا تستخذه لضرب بعضها البعض. ثالثاً، ليس بالقوة وحدها يكافح الإرهاب، بل بحل القضايا العادلة، وفي مقدمها فلسطين بما هي جرح في وجدان المسلمين. رابعاً، خفض الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين مواطني كل دولة، والعمل على تقليصها بين الشمال والجنوب. هنا تكمن جذور الإرهاب إن كنتم تبحثون عنها لاقتلاعها، ولن تجدوها حيث أنتم الآن. المسألة ليست فشلاً مخابراتياً فقط.

«المستقبل»

العالم لا يزال تحت هول الصدمة والذهول من الجريمة الإرهابية التي استهدفت مدينة نيس الفرنسية الليلة الماضية (أول أمس)، وأدت إلى مقتل ما لا يقل عن 84 شخصاً وجرح المئات. الجريمة التي جاءت تعبيراً عن عمق الكراهية والحقد الذي يكنه العقل الإرهابي الأسود، جاءت في لحظة كانت فرنسا تحتفل بيوم الرابع عشر من تموز وبقيم الحرية والديمقراطية. الليل الفرنسي الطويل المضرجُ بدماء الأبرياء من المواطنين الفرنسيين ومن السياح الأجانب، ترافق مع تكثيف التحقيقات التي أظهرت أنّ منفذ الجريمة تونسي ويدعى محمد بو هلال، وهو دهن بشاحته جمعاً بشرياً في نيس احتشد لمشاهدة الألعاب النارية لمناسبة احتفالات العيد الوطني. فرنسا التي أعلنت الحداد الوطني، واجهت الجريمة بتأكيد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بأنّ بلاده ستستمر في حربها على الإرهاب. الجريمة أثارت موجة من السخط والاستنكار على امتداد العالم، كما انطلقت مواقف الشجب والتنديد من لبنان والعالم العربي رفضاً للجريمة البربرية الحاقدة البعيدة كل البعد عن قيم الدين والأخلاق.

«أو تي في»

«اقتلوا الكفار في أميركا وأوروبا، خاصة في فرنسا، وفي أستراليا وكندا، وكل مواطني الدول التي التحقت بالتحالف الدولي ضدّ الدولة الإسلامية. اقتلوهم بأيّ طريقة... حطمو رؤوسهم بالحجارة، أو اطعنوهم بالسكين، أو ادهسوهم بسياراتكم، أو القوهم من مكان عال». هكذا كانت وصية أبو محمد العدناني، أو وزير الهجمات الخارجية، إلى جميع إرهابيي «داعش»، وهكذا كان التنفيذ في نيس ليل أمس (أول أمس). تماماً كما كان قبل نيس، في باريس وبروكسل وأوسلو وأورلاندو وبغداد ودمشق والقاع، وفي كل بقاع الأرض، تنفيذاً لأمر إلهي، أن «اقتلوهم حيث تقفتموهم»، كما يكتب إرهابيو «داعش» 84 ضحية، ولو كانوا في أيّ مدينة عربية لقلنا 84 شهيداً على طريقة ديماغوجيتنا الهاربة من المسؤولية، وعشرات الضحايا المتروكين بين الحياة والموت، لمجرد أنّ هناك من لا يزال يزعم أنّه يمثل إلهاً على هذه الأرض، وأنّ هذا الإله كلفه قرار الحياة والموت، بأيّ طريقة كانت، بالقتل والسحل لكل إنسان. من المسؤول؟ السؤال – السجّال عاد فوراً إلى كل الغرب: هل هي الحرب السورية؟ هل هو الإسلام؟ هل هي أزمة الهجرة وعدم اندماجها؟ أسئلة ستظل بلا أجوبة، وستتكرّر عند المذبحة التالية. وفي هذا الوقت، تتراكم النتائج الدولية: تتراح لندن أكثر إلى طلاقها مع أوروبا، ويتقدّم ترامب أكثر فأكثر من البيت الأبيض، وترتاح «إسرائيل» حتى الاطمئنان إلى تحالفها الجهمني المكتوم، بين من يدعي أنّه شعب الله وبين من يقتل العالم باسم الله. ووسط هذا الجنون، يُهمّل لبنان حتى التخلي، إذ من يريد وطناً للتعاشي في عالم صار حلبة للقتل والسحل!

«أل بي سي»

أمس (أول أمس)، قبل ساعات معدودة من مجزرة نيس، كان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند يعلن في مقابلة تلفزيونية بمناسبة الرابع عشر من تموز أنّ رفع حال الطوارئ المعلنة في فرنسا سيجري في السادس والعشرين من الجاري، لم تكن تضيئ ساعات على هذا الإعلان حتى ضربت فرنسا مجزرة راح ضحيتها أكثر من ثمانين قتيلاً، فيما هناك خمسون بين الحياة والموت. السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل كانت الأجهزة الفرنسية في ارتياح بعدما مرّت ألعاب كأس الأمم الأوروبية بالاستقرار التام؟ هل عملية نيس جرى التخطيط لها باحتراف كلي لا لا تلتقط أيّ إشارة عنها؟ لماذا تأخر إعلان المسؤولية، إذا كان هناك من إعلان مسؤولية، على الرغم من مرور عشرين ساعة على الحادث؟ بصرف النظر عن الاجتهادات، فإنّ نتيجة العملية أنّ فرنسا تلقت ضربة قاسية جداً، سيكون ثمنها كبيراً في الاستقرار والاقتصاد والسياحة.

«الجديد»

ليلة الرابع عشر من تموز نُكّلت الأم الحنون بإحدى مدنها، نيس. حاضرة البحر الأبيض المتوسط وملقبة السّياح شرقاً وغرباً كانت تستعدّ للاحتفال بالعيد الوطني، فقبل الإرهاب ليبتها إلى ليلة دامية، شارع بروموند ديزانغليه الذي يعبّج بالسياح كان مسرح الجريمة التي نفذها فرنسي من أصل تونسي، وبأسلوب مبتكر في تنفيذ العمليات الإرهابية، قاد شاحنة صغيرة اخترق الجموع دهسا، فصرع أربعة وثمانين وأوقع أكثر من مئتي جريح من مختلف الجنسيات. حتى اللحظة، بقي منفذ العملية محمد بو هلال يتيم الفعل، إذ لم يتبن أيّ تنظيم إرهابي عملية الدهس، لكن كل الدلائل تُشير إلى أنّ عملية نيس تدخل في سلسلة العمليات الإرهابية التي ضربت فرنسا وبلجيكا وغيرها، وأنها حلقة من مسلسل الربع الذي تعيشه أوروبا والغرب يومياً بالطرود والحقائب والعبوات المشتبّه فيها، وكل أصابع الاتهام تُشير إلى عقل إرهابي دبر عملية نيس، التي جاءت بعد رسالة تحذير وجهها لرئيس مجلس النواب

تلفزيون لبنان

ذئاب منفردة تهاجم أهدافاً مدنيّة. هكذا تبدو الخطة الجديدة للإرهابيين الذين يركّزون على فرنسا، والذئب فرنسي من أصل تونسي دهن بشاحته مئات الأشخاص الذين كانوا يحتفلون في «نيس» بالعيد الوطني، وقد سقط أربعة وثمانون منهم ضحايا، فيما نُقل العشرات إلى المستشفيات، وخمسون منهم بحال الخطر وثمانية عشر من بينهم بحال الخطر الشديد. واللافت أنّ بين الضحايا عدد كبير من بلدان عربية وأجنبية. واللافت أيضاً ما قاله الرئيس الفرنسي من أنّ معظم الضحايا المصابين أطفال. جريمة «نيس» حجبت الرؤية عن خلاصة محادثات وزير الخارجية الأميركي في موسكو، وعن تحولات الموقف التركي من الأزمة السورية، وعن تظاهرة كبيرة لانتصار مقتدى الصدر في بغداد وعن تحرك الوسيط الدولي في صنعاء. حلماً، لم يبرز أيّ تطور وسط ردود فعل شاذة للاعتداء في «نيس».

«المنار»

لم ينس العالم بعد حتى تُذكر نيس.. فدماء العراقيين في الكرادة المسفوكة غيلةً يفتاوى التكفير لم تجف بعد، وكذلك دماء اللبنانيين والأردنيين وحتى السعوديين، وعلى الدوام دماء السوريين. عشرات الضحايا الأبرياء، دفعوا ثمّن غباء السياسات، التي وضعت الشعب الفرنسي مع أولئك الإرهابيين في خندق واحد تحت مسمى الثورة في سورية. قدّمت لهم سلاحها المدفوع ثمّن من خلفاتها، فعادوا إليها ليُدوموا في يومها الوطني، حتى أشرق صباح نيس (صباح أمس) على مأساة حقيقية ضحاياها أطفال ونساء، وعائلاتٌ باكئها. لن ينبغ إعلان الحداد ما لم تُوضّح الحدود لروافد الإرهاب، فوقف دهن الإنسانية بهذه الأفكار التكفيرية، يضع دول العالم أمام مسؤولياتها للقضاء على كل قوات الدعم والتمويل والتبريد السياسي لما يقوم به هؤلاء الإرهابيون، مستخدمين بافطاط دينية لتنفيذ أجندات بعض القوى الغربية والعربية كما جاء في بيان حزب الله.

«أن بي أن»

أربعة وثمانون قتيلاً بينهم عشرة أطفال، إضافة إلى عشرات الجرحى هم بين الحياة والموت، هي حصيلة الهجوم الإرهابي على نيس الفرنسية. العمليات الإرهابية العابرة للحدود والقارات من دون تاشيرة دخول باتت تستدعي لغة بديلة عن الاستنكار والتضامن التي لا تُترجم إلا كلاماً بكلام. هي الهزّات الارتدادية للإرهاب الذي تعيشه المنطقة العربية، والذي لم يستثن حتى مسجد رسول الإسلام، فمتى يستيقظ العالم؟! الشعوب مدعوة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى حثّ حكوماتها للتوحّد في حرب علنية ضدّ الإرهاب، تكون البشرية لأول مرة مستفيدة منها، وتقوم ليس على الفكر فحسب، بل العمل الدولي المتكامل لتخفيف موارد الإرهاب ومصادره، وحصار قواعد ارتكازه في الشرق وشمال أفريقيا. وفيما لم يُعلن أحد مسؤولي لغة الهجوم الذي يحمل بصمات تنظيم إرهابي، فإنّ منفذ مجهول تماماً لدى أجهزة الاستخبارات، وفق ما أعلنه مدعي عام باريس، الذي أعلن أنّ التحقيق جاري لمعرفة ما إذا كان قد خطط منفرداً أو برفقة مجموعة. في المواقف الدولية، كانت موسكو تأخذ من هجوم نيس الإرهابي شاهداً ملكاً، لتقول لواشنطن إنّ الحوار والتنسيق بين البلدين بعده ازاد أهمية وإلحاحاً.